

عنوان الخطبة	فقه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
عناصر الخطبة	١/ رفعة درجة النبي صلى الله عليه وسلم وعلو منزلته ٢/ معنى صلاة الله وملائكته على النبي ٣/ الفرق بين صلاة الله على نبيه وصلاته على المؤمنين ٤/ معنى صلاة المؤمنين وسلامهم على النبي ٥/ ثمرات الصلاة على سيدنا محمد وفوائدها ٦/ صيغ الصلاة على النبي.
الشيخ	د. محمود بن أحمد الدوسري
عدد الصفحات	٩

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال الله - سبحانه -: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

دلت الآية الكريمة على رفعة درجة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وعلو منزلته عند الله -تعالى-، وخلقِهِ، ورفع ذِكْرِهِ؛ لأنَّ الله -تعالى- أثنى عليه بين الملائكة، وفي الملائكة الأعلَى؛ لمحَبَّتِهِ وعظيم منزلته عنده، وأمر المؤمنين بالصلاة عليه.

وسياق الآية الكريمة يدل على أنَّ هذه الصلاة مستمرة ومتجددة؛ حيث أتى بصيغة الفعل المضارع في قوله -تعالى-: (يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)، والتي تفيد التجدد والاستمرار.

والإجماع مُنْعَقِدٌ على أنَّ في هذه الآية من تعظيم النبي -صلى الله عليه وسلم- والتنويه به ما ليس في غيرها.

المسألة الأولى: ما معنى صلاة الله وملائكته على النبي -صلى الله عليه وسلم- في قوله -تعالى-: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)؟



١ - صلاة الله - تعالى - : ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الكرام: الدعاء له، ورجحه ابن القيم، والسخاوي، وابن حجر، وغيرهم.

٢ - الصلاة بمعنى: البركة، واختاره الطبري.
قال ابن عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - : "يُصَلُّونَ: يُبَرِّكُونَ".

وقال ابن القيم - رحمه الله - : "وهذا لا ينافي تفسيرها بالثناء، وإرادة التكريم والتعظيم؛ فَإِنَّ التَّبْرِيكَ مِنَ اللَّهِ يَتَضَمَّنُ ذَلِكَ، ولهذا قُرِنَ بين الصلاة عليه والتبريك عليه" أي: في الصلاة الإبراهيمية.

والخلاصة: أن الله - تعالى - يُثَنِّي على نبيه الكريم عند الملائكة. والملائكة: تدعو له بالبركة.

وفي ذلك يقول الناظم:

صَلَّى الْإِلَهَ بِعَظْمِهِ وَجَلَالِهِ ثُمَّ *** الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ عَلَى النَّبِيِّ
فَهُوَ الْحَبِيبُ لِرَبِّنَا رَبِّ الْعَالَمِ *** وَهُوَ الدَّلِيلُ لِحُجَّتِهِ لَا تَخْتَبِي



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

المسألة الثانية: ما الفرق بين صلاة الله على نبيه في قوله: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)، وصلاته على المؤمنين في قوله: (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ) [الأحزاب: ٤٣] ؟

الصلاة من الله - تعالى - على النبي - صلى الله عليه وسلم - فيها ثناءً وتشريفٌ وزيادةٌ تكريماً، والصلاة من الله - تعالى - على مَنْ دُونِ النَّبِيِّ فيها رحمةٌ، ومنه قوله - تعالى -: (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ) [الأحزاب: ٤٣]، فالصلاة من الله - تعالى - للمؤمنين: الرحمة. ومن الملائكة: الاستغفار للمؤمنين، وبذلك يظهر الفرق بين النبي - صلى الله عليه وسلم - وبين سائر المؤمنين، فمقامه أعظم وأرفع من سائر المؤمنين.

المسألة الثالثة: ما معنى صلاة المؤمنين وسلامهم على النبي - صلى الله عليه وسلم -؟



قال الله - تعالى - آمراً المؤمنين: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)؛ المراد بقوله: (صَلُّوا عَلَيْهِ): أي: "ادعوا ربكم بالصلاة عليه".

وكذلك معنى الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - : تعظيمه، فمعنى قولنا: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَظْمٌ مُحَمَّدًا". والمراد: تعظيمه في الدنيا؛ بإعلاء ذكره، وإظهار دينه، وإبقاء شريعته. وفي الآخرة؛ بإجزال مثوبته، وتشفيعه في أمته، وإبداء فضيلته بالمقام المحمود".
وقوله: (وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا): أي: "حيوه بتحية الإسلام".

معشر الفضلاء: وفي الصلاة على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - عشر ثمرات وعشر فوائد:
الأولى: صلاة الملك الجبار، والثانية: شفاعة النبي المختار، والثالثة: الاقتداء بالملائكة الأبرار، والرابعة: مخالفة المنافقين والكفار، والخامسة: محو الخطايا والأوزار، والسادسة: قضاء الحوائج والأوطار، والسابعة: تنوير الظواهر والأسرار، والثامنة: النجاة من عذاب دار البوار، والتاسعة: دخول دار الراحة والقرار، والعاشر: سلام الملك الغفار.



المسألة الرابعة: ما هي صِيغ الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-؟
 صيغ الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- كثيرة ومتنوعة، وأفضلها
 ما علمه النبي -صلى الله عليه وسلم- أصحابه الكرام رضي الله عنهم،
 ومن ذلك:

١- ما جاء عن كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ -رضي الله عنه- قال: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ
 -صلى الله عليه وسلم-، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ
 الْبَيْتِ؟ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ، قال: "قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ
 إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ،
 كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ".

٢- وما جاء عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رضي الله عنه- قال: قُلْنَا يَا رَسُولَ
 اللَّهِ! هَذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قال: "قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ



عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارَكْتَ عَلَى
مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَآلِ إِبْرَاهِيمَ".



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله...

المسألة الخامسة: قد يقول قائل: إذا صَلَّى اللهُ -تعالى- وملائكته على النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ فأبي حاجتي إلى صلاة المؤمنين عليه؟

الجواب: صلاة المؤمنين على النبي -صلى الله عليه وسلم- ليس لحاجته إليهم، وإلا فلا حاجة إلى صلاة الملائكة مع صلاة الله عليه، وإنما المقصود هو إظهار تعظيم النبي -صلى الله عليه وسلم-، كما أن الله -تعالى- أوجب على المؤمنين ذكره -سبحانه- ولا حاجة له إلى هذا الذكر.

والفائدة من صلاة المؤمنين على النبي -صلى الله عليه وسلم- هي إظهار تعظيمه، شفقتهم عليهم ليشبههم على ذلك، ولذلك رتبَّ الله -تعالى- الأجور العظيمة على مَنْ صَلَّى على النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ كقوله -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً؛ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
 +966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com

عَشْرًا"، وقوله -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً؛ كَتَبَ اللَّهُ -عز وجل- لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ".

فالله -تعالى- أمر المؤمنين بالصلاة والسلام على رسوله الكريم؛ اقتداءً بالله -تعالى- وملائكته الكرام، وجزاءً له -صلى الله عليه وسلم- على بعض حقوقه عليهم، وتكميلاً لإيمانهم، وتعظيماً له -صلى الله عليه وسلم-، ومحبةً وإكراماً، وزيادةً في حسناتهم، وتكفيراً عن سيئاتهم.

أيها الأحبة: والخلاصة: "أَنَّ اللَّهَ -سبحانه وتعالى- أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيّه عنده في الملائكة الأعلى؛ بأنه يُثني عليه عند الملائكة المقربين، وأنّ الملائكة تُصلي عليه، ثم أمر -تعالى- أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه؛ لِيَجْتَمِعَ الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعاً".

اللَّهُ فَضَّلَ خَيْرَ الْخَلْقِ بِالكَرَمِ *** وَأَفْضَلَ النَّاسِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ

هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي فَاقَتْ فُضَائِلُهُ *** وَخَصَّهُ اللَّهُ بِالتَّنْزِيلِ وَالْحِكْمِ

اِخْتَصَّهُ بِكِتَابٍ بَيَّنَّ عِلْمَهُ *** هَدَى الْعِبَادَ بِهِ مِنْ عُمَةِ الظُّلْمِ

اللَّهُ فَضَّلَهُ، اللَّهُ أَكْرَمَهُ *** اللَّهُ أَرْسَلَهُ مِنْ جُمْلَةِ الْأُمَّمِ

صَلُّوا عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ كُلُّكُمْ *** إِنَّ الصَّلَاةَ لَهُ تُنَجِّي مِنَ النَّقَمِ

